ISSN 2304-103X

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E_Mail:ali_aljuboori@yahoo.com

المجلد ٤ ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ.د. علي ياسين الجبوري

رئيس التحرير

أ.د. صفوان سامي سعيد الرفاعي — **نائب رئيس التحرير**

أ.م.د. فيان موفق رشيد النعيمي — **سكرتير التحرير**

الأعضاء

أ.د. شعلان كامل اسماعيل

أ.د. عامر عبدالله نجم الجُميلي

أ.م.د. زهير ضياء الدين سعيد الرفاعي

أ.م.د. عبد العزيز الياس سلطان الخاتوني

الخبير اللغوي

أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي

كلية الآداب - جامعة الموصل

الهيأة الاستشارية

أ.د. هاشم يحيى الملاح	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. غازي رجب محمد	أستاذ	جامعة بغداد
أ.د. عبد الواحد ذنون	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. جزيل عبدالجبار الجومرد	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. ذنون يونس الطائي	أستاذ	جامعة الموصل
أ.د. عباس الحسيني	أستاذ	جامعة القادسية
أ.د. منذر علي عبدالمالك	أستاذ	جامعة الكوفة

قواعد النشر في المجلة

- يشترط أن يكون البحث ضمن الاختصاصات التي تُعنى بها المجلة
- يشترط على الباحث الالتزام بالموضوعية و المنهج العلمي في البحث و التحليل ،و أن يلتزم بشروط البحث العلمي من حيث التبويب و استعمال الهوامش و الإشارة إلى المصادر و المراجع وفق طريقة منهجية و احدة ،و في آخر البحث
- يشترط على الباحث مراعاة الجوانب الشكلية و الاهتمام بسلامة لغة البحث من الأَخطاء اللغوية و المطبعية
- يُقدّم البحث الى المجلة بالغة العربية أو الانكليزية بنسختين على ورق A4
- يرافق البحث في أوّله ملخصٌ باللغة الانكليزية على أن لا يزيد عدد كلماته على ١٥٠ كلمة
- يشترط أن لا يكون البحث قد نشر او قبل للنشر في أيّة دورية علمية داخل العراق أو خارجه
- يشترط على الباحث أن لا تتجاوز عدد صفحات بحثه عن ٢٥ صفحة
- يشترط في البحث أن تكون المشاهد و الأشكال الفنية المرافقة له عالية الجودة
- أصول البحث المقدمة إلى المجلة لا ترد أو تُسترجع سواء نشرت أم لم تنشر
- تعتمد المجلة مبدأ التمويل الذاتي وتحدد أجور النشر في ضوء الأسعار السائدة

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	أ.د. علي ياسين الجبوري	توطئة
٣-٧	أ.د. جابر خليل ابراهيم	نعي – الراحلات الثلاث
٩-٥٤	أ.د. علي ياسين الجبوري	اَلواح الكتابة المسمارية الخشبية والعاجية (GIŠlē'u) في العصر الآشوري الحديث
٥٥-٧٧	أ .د. صفوان سامي سعيد	مواقف سوء الخلق من أصحاب السلطة والنفوذ في المملكة الآشورية ودور الدولة في ردعها
٧٩-٩٦	أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي	إفراد الاسم المعتل وتثنيته وجمعه في اللغتين الأكدية والعربية دراسة مقارنة
٩٧-١١١	ا. م . د. أزهار هاشم شيت	مفهوم البديل وتطبيقاته عند الآشوريين
١١٣-١٥٧	أ.م.د. أمين عبد النافع أمين	صياغة الفعل الثلاثيّ المزيد في اللغة الأكدية دراسة مقارنة مع اللغات العاربة
١٥٩-١٦٩	د. احمد كامل محمد	تأريخ طبقات البناية المكتشفة في مدينة بيكاسي (تل أبو عنتيك) في ضوء النصوص المؤرخة من الموسمين الثاني والثالث ٢٠٠٠ – ٢٠٠١
١٧١-١٧٩	د. إيمان هاني العلوش	الشاكنتُ šakintu ودورها في المجتمع الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)
١٨١-٢٠٤	د. فرحان محمود الياس	العوامل المؤثرة في تخطيط المساجد وعمارتها في مدن شمالي العراق
٢٠٥-٢٣٠	م.م. غسان صالح الحميضة	مواطن الآثار وأنماطها في سهل مخمور
٢٣١-٢٥٤	م.م. رعد ريثم حسين الحسيني	الأُسلوب الفني للخط العربيّ في الموصل - دراسة فنية

توطئة

أ.د. علي ياسين الجبوري

رئيس هيأة التحرير

يطل العدد الرابع من مجلة آثار الرافدين مع مطلع العام الجديد ٢٠١٩ واستقرار الدراسة في جامعة الموصل بعد ترميم وتأهيل معظم كلياتها. في هذا العدد مساهمات من الأساتذة الكرام في اختصاص الآثار القديمة والإسلامية واللغات العراقية القديمة (السومرية والاكدية ودراسات مقارنة) وبحوث أخرى . تصدر المجلة عن كلية الآثار وتهدف إلى نشر الوعي الثقافي الآثاري واللغوي القديم فضلا عن الجوانب التاريخية والحضارية. لذا فإن المجلة تعدْ نافذة يطل من خلالها القارئ الكريم على منجزات الشعوب التي عاشت ومنذ ما يقرب من ٧٠٠٠ سنة في هذه الأرض المعطاء وتشهد منجزاتهم في الجوانب العمارية كالقصور والمعابد والزقورات والمساجد والجوامع والكنائس والاديرة والاضرحة والمزارات والتي تعكس مهارة المهندس والمعمار العراقي القديم والإسلامي ، الى جانب الاوجه الحضارية المشرقة والمشرفة من ابتكارات في الكتابة والقانون والإدارة والادب والفلك والطب الخ... والتي انتقل معظمها الى حضارات الشعوب المجاورة منذ عصور مبكرة .

نأمل من زملائنا في الاختصاصات كافة التي تعني بآثار العراق وحضارته وتراثه دعم المجلة ببحوثهم الاصيلة من اجل ان تبقى مصدرا ونورا للأجيال القادمة إن شاء الله .

ومن الله التوفيق

نعي

الراحلات الثلاث

أ.د. جابر خليل ابراهيم

كلية الآثار ـ جامعة الموصل

رئيس هيأة الآثار والتراث الأسبق

فارقن الحياة ورحلن عن عالمنا في شهرٍ حزين ثلاث آثاريات عراقيات ، عرفن بالمهنية والبحث في الآثار والحضارة . وتحمل كل واحدة منهن تخصصاً دقيقاً في علم اثار بلاد الرافدين ، ورحل قبلهن عدد غير قليل من علماء الآثار العراقيين ، الذين كانوا رحمهم الله يملكون العقل والعلم ، وقد أعدوا أجيالاً حملت الامانة العلمية من بعدهم ، وجابوا الصحاري ، وسعوا في الاودية ، وتسلقوا الجبال ، لكشف الكهوف ومواطن الانسان الأولى .

والآثاريات الثلاث بحسب أزمنة وفاتهن :

السيدة مهاب درويش لطفي البكريّ (١٩٣٦ – ٢٠١٩)

الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل (١٩٣٤ – ٢٠١٩)

الدكتورة لمياء أحمد جمال الدين الكيلانيّ (١٩٣١ – ٢٠١٩)

انتسب الثلاث وهن في أعمارٍ متقاربةٍ الى قسم الآثار بكلية الآداب في جامعة بغداد ، وأكملن دراستهن الاولية باستثناء الدكتورة لمياء الكيلانيّ ، وتبوأن الأمكنة الثقافية في هيأة الآثار العراقية ، وخدمن في المتحف العراقي لمدةٍ زادت على نصف القرن ، وهي مدةٌ اكتهل فيها شباب وشاخ كهول ، واختفى فيها جيل ونهض جيل جديد .

ولد الثلاث في مدينة بغداد في ثلاثينات القرن الماضي ، إلا أن وفاة اثنتين منهن كانت في عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ، أما السيدة مهاب البكري فقد توفيت في بغداد ودفنت فيها . ودفنت الدكتورة بهيجة خليل في عمان . أما الدكتورة لمياء الكيلاني فنقل جثمانها من عمان الى بغداد ودفنت في مقبرة الاسرة الكيلانية بجوار الحضرة القادرية .

السيدة مهاب درويش لطفي البكري :

يكاد المتتبع لعلم المسكوكات الإسلامية أن يجد اسم الباحثة الجليلة ، في معظم مجلدات مجلة سومر منذ ستينات القرن الماضي ، وكذلك في مجلة المسكوكات التي تصدرها أيضاً هيأة الآثار العراقية ، ولاسيما

المسكوكات التي دخلت المتحف العراقي عن طريق التنقيب وأعمال التحري التي تقوم بها بعثات هيأة الآثار والتراث أو عن طريق تقديم الافراد أو المصادرة .

وهذا التخصص الذي رافق السيدة البكري كان وراؤه المرحوم الاستاذ ناصر محمود النقشبندي (١٨٩٩ – ١٩٦٢) مدير الابحاث الاسلامية والمسكوكات في هيأة الآثار . ودرجت على منهج استاذها في دراسة النقد وسنة ضربه ومكانه ، حتى أصبحت خبيرةً في هذا التخصص . لذلك كانت بحوثها مراجع ثمينة لدراسة الاحوال الاقتصادية للدولة الاسلامية في مختلف أدوارها الحضارية . وأصبحت السيدة البكري بحكم دراساتها معروفة في الاوساط العلمية والمتاحف الدولية ، وأضحت عضواً في جمعيات النميات في كل من بريطانية والولايات المتحدة الامريكية .

وهي زوجة الاديب المحقق والمؤرخ المرحوم الاستاذ سالم الالوسي الذي غادرنا قبل أعوام قليلة .

الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل :

درست الآثار والحضارة في القسم الذي سعى الى تأسيسه مدير الآثار العام الدكتور ناجي الاصيل ومعه الاستاذان الجليلان طه باقر وفؤاد سفر . وكان دخولها في كلية الاداب عام ١٩٥٤ ، وأكملت دراستها بتفوق وحصلت على شهادة البكلوريوس في الآثار . وكان من اساتذتها الاخرين هاري ساكز البريطاني الجنسية والمتخصص باللغات العراقية القديمة والكتابات المسمارية . وعملت بعد تخرجها في قسم الآثار مساعدة ومرشدةً للطلاب الجدد الملتحقين بهذا القسم ، وبدأت يومها علاقتها بالمتحف العراقي الذي كان يديره الدكتور فرج بصمه جي ، وذلك بدراسة الالواح الطينية المسمارية وانتساخها استعداداً للتخصص بهذا العلم . والتحقت بعدها بإحدى الجامعات الالمانية بعد حصولها على بعثة دراسية في جامعة برلين لدراسة تاريخ العراق والكتابة المسمارية واللغات القديمة بوصفها أبرز منجزات الحضارة العراقية القديمة . وكان من أساتذتها المشرفين على دراستها الاستاذ الدكتور ماير ، والدكتور هورست كنكل والدكتور ريم شنايدر الذي أشرف على اطروحتها للدكتوراه الموسومة بعنوان (الكتابات المسمارية في العصر الاشوري الوسيط). وحازت على شهادة الدكتوراه عام ١٩٦٧ من جامعة هامبورك .

عادت الدكتورة بهيجة خليل الى العراق ، وعملت في هيأة الآثار والتراث وكان المتحف العراقي وقسم الدراسات المسماريات مكان عملها حيث الاختصاص الذي درسته وأحبته وكتبت فيه وعملت من أجله .

في عام ١٩٨١ أسندت هيأة الآثار والتراث اليها إدارة المتحف العراقي وتولته بإخلاصٍ حتى عام ١٩٨٩. والى جانب عملها في المتحف العراقي كمتخصصه بالمسماريات كانت الدكتورة بهيجة تكتب البحوث ، وتشارك في المؤتمرات القطرية والعربية والعالمية وترعى المتاحف المتجولة المقامة في كل من بلجيكا وفرنسا وانكلترا والمانيا واليابان وأمريكا . وتلقي المحاضرات على طلبة قسم الآثار بجامعة بغداد

وتشارك في لجان مناقشات رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه ومنح الشهادات العليا في جامعتي بغداد والموصل .

لم تتوقف الدكتورة بهيجة بعد إحالتها الى التقاعد في هيأة الآثار والتراث بل واضبت في الحقل الاكاديمي في جامعة بغداد والمجمع العلمي والامانة العامة للمؤرخين العرب فضلاً عن كونها خبيرةً في هيأة الآثار والتراث حتى عام ٢٠٠٣ .

غادرت الدكتورة بهيجة خليل العراق عام ٢٠٠٦ واستقرت في عمان العاصمة الاردنية ، وانضمت هناك الى المعهد الدولي للثقافة العالية وأصبحت مستشارةً في المتحف الوطني الاردني في السنتين ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ .

قدمت الدكتورة بهيجة خليل الدراسات والبحوث والكتب في تخصصها ونشرت معظم بحوثها في مجلة سومر المتخصصة وفي المجلات الاثارية العالمية الاخرى . وشاركت الاساتذة المرموقين في كتابة البحوث ولاسيما الاستاذ نكولاس بوسكيت البريطاني والاستاذ مولر الالماني والاستاذ انطوان كافينو الفرنسي . وتجدر الاشارة الى ان الدكتورة بهيجة خليل درست الكتابات المسمارية والنصوص القانونية المدونة على أجزاء من مسلة أخرى للملك البابلي حمورابي ، والتي كشفت عنها البعثة الاثارية الفرنسية في مدينة سوسه القديمة (الشوش) في عام ١٩٠١ ، الى جانب كشفها المسلة الكاملة للعاهل البابلي المعروضة في متحف اللوفر بباريس العاصمة الفرنسية . وقد دخلت أجزاء المسلة الثانية موضوع البحث الى المتحف العراقي عن طريق التبادل العلمي بين الجانبين العراقي والفرنسي عام ١٩٨٠ . ويجد المتتبع ذلك في كتاب أعدته الدكتورة بهيجة خليل بعنوان : (مسلة حمورابي) .

أصاب الفقيدة مرضٌ عضال أقعدها عن العمل الاكاديمي إلا أن خصالها النبيلة ومحبتها واحترامها للآثار والتراث ، أكسبها احتراماً واعجاب الكثيرين من زملائها ومعارفها وطلابها .

الدكتورة لمياء أحمد جمال الدين الكيلاني :

الراحلة الثالثة في هذا التأبين هي الدكتورة لمياء الكيلاني البغدادية المولد والنشأة والدراسة والثقافة وأمضت الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والسنوات الاولى من الدراسة الجامعية في قسم الآثار بكلية الآداب جامعة بغداد . والتحقت من بعدها بجامعة كامبرج لإكمال دراستها في الآثار والانثروبولوجية . كان للمياء ومنذ صغر سنها ذكاءً وقادٌ وحب استطلاع فضلا عن الطاقة البحثية الكبيرة . جاء ذلك في الصحف التي كتبت عنها بعد وفاتها. نشأت في عائلة قادرية كيلانية النسب والانتماء إذ كان من رجال اسرتها يعملون في الحقل الدبلوماسي وآخرين من ذويها يمارسون العمل السياسي إبان العهد الملكي في العراق .

وكانت طموحات لمياء واسعة وربما أوسع مما يحقق لها محيطها الاسري في بغداد . لحبها للعلم وللسفر الذي كان يعطيها المجال الاوسع للتطلع وتحقيق الطموحات .

كان حبها للآثار والفنون القديمة الخاصة ببلاد الرافدين قد أكسبها صفة التميز الملحوظ الذي وجدت فيه ضالتها .

عادت لمياء الى العراق عندما أكملت دراستها للآثار في جامعة كامبرج وحصلت على شهادة البكالوريوس عام ١٩٦١ ، والتحقت بعدها بهيأة الآثار والتراث يوم كان مديرها العام الاستاذ طه باقر . وعندها وجدت لمياء ضالتها حقاً ، عندما أصبحت عضواً في احدى هيئات التنقيب عن الآثار . وكان تل الضباعي الواقع يومها في أطراف بغداد مكانها . إذ كشف المنقبون الطبقات السكنية وأثارها البارزة مثل الواح مسمارية طينية وأختام اسطوانية حجرية عائدة الى العصر البابلي القديم في الالف الثانية قبل الميلاد . وحققت هذه التنقيبات الآثارية لمياء الكيلاني يومها أمرين . الاول منها كونها أول امرأه عراقية دخلت ميدان التنقيب عن الآثار. وثانياً أن مكتشفات تل الضباعي ، ولاسيما الاختام الاسطوانية حددت لها معالم الطريق للتخصص في الفن العراقي القديم .

استمر عمل لمياء في المتحف العراقي مديرةً لقسم الارشاد التربوي حتى عام ١٩٦٨ ، حيث نقلت خدماتها الى وزارة التربية وغادرت العراق بعدها الى المملكة المتحدة للدراسة في جامعة أدنبرة للحصول على شهادة الماجستير ، وكانت رسالتها عن الاواني الحجرية السومرية المعمولة من حجر الستيتايت (الحجر الصابوني) الذي كان الاعتقاد بين المختصين أن موطنه هو وادي السند .

بعد أن حصلت لمياء على شهادة الماجستير التحقت بجامعة لندن لتدرس الاساليب الفنية للأختام الاسطوانية والمشاهد المحفورة عليها في العصر البابلي القديم وهو ذلك الاهتمام الذي بدأته منذ مطلع حياتها العملية في الآثار . وحصلت على شهادة الدكتوراه في عام ١٩٧٧ . وكانت هذه الدراسة مصدراً مهماً لدارسي تاريخ الفن في العراق القديم ، ونشرت هذه الاطروحة مؤسسة علمية عام ١٩٨٨ بلغتها الانكليزية وأصبحت في متناول الدارسين في المكتبات الجامعية والمؤسسات الاثارية العالمية .

عرف عن لمياء الكيلاني حبها لمساعدة الاخرين ولاسيما طلبة الآثار ، وكنت واحداً من الذين نلت مساعدتها حينما كنت طالب دراسات عليا في جامعة لندن ، وبخاصةٍ في التدقيق اللغوي لفصول الاطروحة . كما شملت مساعدتها العراقيين من طلبة وموفدين من قبل هيأة الآثار والتراث الى المملكة المتحدة .

وشملت مساعدتها مكتبة المتحف العراقي في سنوات الحصار الجائر على العراق منذ سنة ١٩٩١ فقد زودتها بالكتب والمجلات الاثارية التي شملها الحصار . ولم تتوقف مساعدتها بل ساهمت في طبع بعض الرسائل والأطاريح العراقية في مؤسسة نابو التي كانت الدكتورة لمياء تديرها .

في نهاية ربيع ٢٠٠٣ التحقت الدكتورة لمياء الكيلاني بوزارة الثقافة العراقية وعملت في المتحف العراقي واستمرت في توطيد العلاقة بين المتحف العراقي والمؤسسات البريطانية الثقافية وفي مقدمتها المتحف البريطاني .

توفيت الدكتورة لمياء صباح يوم الجمعة ١٨ كانون الثاني ٢٠١٩ في عمان ، ونقل جثمانها الى بغداد وجرى تشيع رسمي لها من قاعة التشريفات في المتحف العراقي حضره وزير الثقافة العراقي وسفير المملكة المتحدة في بغداد ووكيل وزارة الثقافة لشؤون الآثار وجمع من ذويها ومن موظفي هيأة الآثار والتراث . ونقل جثمانها ملفوف بالعلم العراقي الى مقبرة الاسرة الكيلانية الواقعة بجانب الحضرة القادرية حيث وري جثمانها الثرى .

نعى رئيس جمهورية العراق برهم صالح في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٩ الفقيدة ووصف رحيلها بالخسارة الجسيمة التي حلت بالثقافة . كما نعتها بعض الصحف العراقية وأصدرت مؤسسة المدى عدداً خاصاً (عراقيون) الصادر يوم الخميس ٣١ كانون الثاني ٢٠١٩ والذي كتب فيه شخصيات عراقية ثقافية عن نشاط الفقيدة الدكتورة لمياء الكيلاني .

رحم الله الفقيدات وأسكنهن فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون .

الشاكنتُ šakintu ودورها في المجتمع الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م)

د. إيمان هاني العلوش

كلية الآثار – جامعة الموصل

الملخص

يحتل جناح الـ بيتانُ bitanu الخاص بحريم القصر الملكي الآشوري مكانة خاصة لدى الملك، فيراعى أن يكون العاملون فيه من النساء فقط ، فضلاً عن الطواشي من الرجال، وتعد الشاكنتُ šakintu أهم موظفة تدير جناح الحريم التي لعبت دوراً مهماً في إدارة هذا الجناح إلى جانب مسؤوليتها عن حركة الخدم وتأديتهم لعملهم بالشكل الصحيح. ومن المرجح أن تكون مديرة جناح الحريم من العوائل الارستقراطية أو هي اساسا من العائلة المالكة ونستدل على أهميتها في قصر الحريم عن طريق ما تظهره النصوص المسمارية من كميات حصص المواد العينية والنقدية التي تتلقاها هذه الموظفة دون بقية النسوة العاملات في القصر الملكي الاشوري .

The šakintu and its Role in Modern Assyrian Society (911-612 B.C)

Abstract

The bitanu wing of the palace of the Assyrian royal palace occupies a special position with the king ,and it is considered that the workers are women only ,as well as men The most important workers of the harem wings is the šakintu who played an important role in managing this wing, and responsible for the movement of the servant and their proper functioning.

المقدمة

ان تتبع الحياة اليومية للقصر الملكي الآشوري إبان العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) ليس بالأمر الهين ، وذلك لضخامة هذه القصور سواء أكان من الناحية العمارية أو من ناحية ما كان يحويه من أفراد وعلى رأسهم الملك وكبار مستشاريه وأفراد عائلته ، فضلا عما يحويه هذا القصر من أعداد كبيرة من موظفين وخدم وحرس ، والمهام الذي كان يؤديها هؤلاء الموظفين في البلاط الملكي الآشوري وان معرفة تفاصيل حياة هؤلاء الأفراد وطبيعة عملهم ومكانتهم وأماكن تواجدهم، يتطلب دراسة مستفيضة للحياة اليومية داخل القصر الآشوري عن طريق تحليل ماهو متوافر من نصوص مسمارية ذات علاقة بهؤلاء الموظفين[١].

ومن المعروف ان الملوك الآشوريين إبان العصر الآشوري الحديث كان لديهم العديد من الزوجات والمحضيات يعيشون في القصر الملكي في جناح خاص بهم منفصلاً ومنعزلاً عن باقي أجنحة القصر إلى حد ما، فلم يكن يسمح لغير العاملين فيه بالدخول إليه والذين يكونون محل ثقة من قبل الملك[٢] ويدعى هذا الجناح بالأكدية bītānu بيتانُ، ويعني حرفياً الجناح الخاص داخل القصر[٣] والذي يعيش فيه جميع نساء القصر وأميراته لذلك تتطلب عملية إدارته أفراد ذات مواصفات خاصة أهمها ان يكونوا على درجة عالية من الثقة والأمانة[٤].

وظيفة الشاكنتُ

مما لاشك فيه أن جناح bitanu كان ذا مكانة خاصة لدى الملك وفي القصر عموماً ، وبما انه مكان مخصص لحريم القصر فيراعى أن يكون العاملون فيه من النساء والطواشي (الخصيان) وذلك لتجنب أي احتكاك بين نساء القصر والخدم العاملين فيه ، ولم يكن مسموحاً لأي شخص بالدخول إليه من دون استئذان أو من دون أخذ موافقة مسبقة من المشرفين على الجناح[٥].

ولأهمية الجناح الخاص بالحريم في القصر الملكي الآشوري ، فانه يدار من مجموعة من الموظفين الإداريين الذين يشغلون مكانة مرموقة في المجتمع، وفي اغلب الأحيان ينحدرون من العوائل النبيلة، وقد يكونوا أعضاء من العائلة المالكة، وما هو معروف عن طريقة اختيار هؤلاء الموظفين قليل جداً، حتى اننا لا نعلم إلى متى تبقى هذه الوظيفة مشغولة من قبل صاحبها ؟ وهل هي وراثية في عوائل معينة أم لا؟[٦].

ومن الوظائف الإدارية الرئيسة داخل جناح الحريم في القصر، هي وظيفة الشاكنتُ šakintu ، التي ادت دوراً مهماً في إدارة هذا الجناح الملكي ، وتعد المسؤولة الأولى عن حركة الخدم وتأديتهم لعملهم بالشكل الصحيح[٧]، ويقصد بالشاكنتُ ، المديرة أو الموظفة المسؤولة عن جناح الحريم في القصر الملكي الآشوري وقد وردت في النصوص المسمارية والوثائق الإدارية بعدة صيغ منها MI.ša-GIM-tu أو MI.GAR-tu أو LÚ.GAR-tu وقد أطلق عليها باللغة الأكدية بصيغة šakintu أو šagimtu[٨]. ويبدو ان مفردة الشاكنتُ šakintu مأخوذة من الـ šaknu التي تعني في المصادر المسمارية الحاكم أو المدير المسؤول عن ((القصر الملكي)) ، والمرجح انها مأخوذة من المصدر šakanu أو sakanu[٩] والتي تعني في اللغة العربية السكن أو المكان[١٠].

وكان لكل سيدة من سيدات القصر شاكنتُ خاصة بها ، فهناك شاكنتُ الملكة الأم وشاكنتُ زوجة الملك وأخرى لابنة الملك ، وكان لكل شاكنتُ وكيلة لها تعمل تحت إشرافها تدعى شانيتُ šanitu تساعدها في إدارة القصر ولكنها اقل منزلة منها[١١]. وتدل النصوص الآشورية سواء الإدارية منها أو القانونية على وجود أكثر من شاكنتُ واحدة داخل القصر الملكي الآشوري فهناك نص إداري عثر عليه في مدينة نينوى يذكر الأعداد الكبيرة من الموظفين العاملين في القصور جاء فيه:

MÍ.GAR.MEŠ $MURUB_4$.URU ni-nu-a E.GAL-ma-šar-te NINA.KI ….
PAB 13 MÍ.GAR.MEŠ(12)

"حاكمات من مركز مدينة نينوى ، قصر الاستعراض (العائد) لمدينة نينوى قصر الاستعراض الجديد.....المجموع ١٣ من الحاكمات" .

ويرجح أن عبارة مركز مدينة نينوى $MURUB_4$.URU ni-nu-a وبالأكدية ali qabsi هو اختصاراً للقصور في وسط المدينة وهنا يشار للشاكنتُ بصورة صريحة على انها الشخص الذي يتولى مسؤولية إدارة اثنين أو أكثر من القصور الملكية في العواصم الآشورية المختلفة(١٣).

ومما لاشك فيه أن من أولويات الشاكنتُ هي الاهتمام بحريم القصر والسهر على راحتهن ، لذا تعد من الأشخاص المقربين من الملكة نفسها تقيم معها في القصرذاته تدير شؤونها و تساعدها في ذلك أحيانا كاتبة الملكة(١٤) فهناك نص يشير إلى ان الشاكنتُ قد أرسلت إلى مصففة شعر من خارج القصرلقص شعر الملكة بحسب رغبتها ، إلا ان مشكلة حدثت أثناء دخول هذه المرأة إلى القصر مع rab-ekalli راب ايكالي الذي يعد مشرف القصر أو المسؤول عنه، وعلى ما يبدو فان هذا الموظف هو المسؤول عن هيأة موظفي القصر ومراقبة العاملين وأدائهم لواجباتهم وعملهم وتحركاتهم وهو من يسمح بالدخول والخروج من القصر أي يكون بشكل عام مسؤولاً عن التنظيم الداخلي والخارجي للقصر(١٥)، وعليه فإن مصففة الشعر تطلب المساعدة من مسؤولة جناح الحريم للدخول إلى القصر وإتمام عملها بالشكل الصحيح ، إذ ورد في نص الرسالة الآتي :

"××××سيدتي شاكنتُ ×××× رسالتك×××× لقد ×××× مباشرة ومسرعة، انه اليوم الثاني وأنا واقفة أمام باب قصر سيدي الملك العظيم... ولم يسمحوا لي بالدخول ×××× والحراس يبعدونني أرجو أن تتدخلي عند راب – ايكالي (مشرف القصر) لكي أتمكن من الدخول فهو الذي أمر بعدم دخولي أما بالنسبة لي فقد أحضرت كل أدواتي اللازمة لتصفيف شعر سيدتي الملكة، سيدة قصر سيدي الملك العظيم" (١٦)

إذ يتضح من مضمون النص أعلاه أن أكثر شخص مهم داخل قصر الحريم كانت الملكة سيدة القصر ويليها بعض الموظفين الإداريين الرسميين الذين يتمتعون بمكانة مهمة ولهم صلاحيات واسعة من قبل الملكة من ضمنهم الشاكنتُ ، اذ يظهر من خلال لقبها الشاكنتُ بصفتها الحاكمة المسؤولة الأولى عن الملكة وتتولى العناية بها داخل القصر ، كما يمكن ان نستنتج من بعض النصوص التي عثر عليها في مدينة النمرود(كلخ) وبالتحديد في حصن الملك شلمنصر(الثالث).

ان هذه الموظفة الحاكمة والمسؤولة عن الجناح الملكي كانت تقيم بالقرب من مكان إقامة الملكة بدليل العثور عن عدد من الوثائق القانونية الخاصة بالشاكنتُ في مكان قريب من موضع إقامة الملكة(١٧).
إن اغلب الوثائق التي تعكس بصورة أكيدة أنشطة الشاكنتُ وموظفيها هي الوثائق القضائية والمتعلقة بالخلافات الحاصلة حول النساء الذين يخدمون في قصر الملكة وفي معظم الأحيان تكون وكيلة الشاكنتُ هي من تنوب عنها في مثل هذه القضايا كما ورد في النص الآتي :

de-e-nu ša ^{MÍ}ka-ba-la-a-a LÚ.2-i-tú ša ^{MÍ}šá-kin-te šá E.GAL ma-šar-ti TA* ^{1}an-da-si ta-GA-ru-u-ni MÍ 10 GÍN KÙ.BABBAR ina UGU SAG.DU-šá ^{1}an-da-su a-na ^{MÍ}ka-ba-la-a-a it-ti-din de-e-nu ú-zak-ki šùl-mu a-na bir-te-šú-nu ú-ṭu-ru TA* IGI a-ḫe-iš mám-ma TA* mám-ma la KA.KA man-nu šá UGU man-nu ib-bal-kàt-u-ni 10 MA.NA KÙ.BABBAR SUM-an a-de-e šá MAN ina ŠU.2-šú lu-u-ba-'u ITI.SIG$_4$ UD.4 lim-mu 'aš-šur-rém-a-ni(18)

" القضية التي رفعتها kabalaya مندوبة ال šakintu العائدة لقصر الاستعراض ضد Andasu. سلم Andasu الامرأة و١٠ شيقلات من الفضة فضلا عن رأس مالها إلى kabalaya وتم تصفية القضية واقيم السلام بينهم وسوف لن يدعي احد على أحد والذي يكسر الاتفاق سوف يدفع ١٠ مانا من الفضة وستحاسبه معاهدة الملك التي في يديه . اليوم الرابع من شهر simanu لمو Aššur- remanni"

كما يمكن ان يستدل من وثائق اخرى ان نشاط الشاكنتُ كان واضحا في شراء العديد من العبيد من ذلك على سبيل المثال ماورد في النص الآتي :

NA$_4$.KIŠIB ^{m}PAB-u-a-su [LÚ.šá-UGU-É] [ša KU]R.bar-ḫa-[za] [EM] MI SUM-ni MÍ.AD-li-iḫ-ia GEMÉ-šú ša ^{m}PAB-u-a-SU LÚ.šá-UGU-É tu-piš-ma MÍ.GAR.KUR-tu URU.aš-šur ina ŠÀ-bi ½ MA.NA 5 GÍN KUG.UD ta-al-qi kas-pu gam-mur ta-din MÍ šu-a-te za-ar-pa-at la-qi-at(19)

"ختم Ahu'a –eriba مراقب المنزل العائد لمقاطعة بَرخَزَ Barhaza مالك الامرأة ألذي باع . Abi- lihiya أمته العائدة لـ Ahu'a –eriba مراقب المنزل . تعاقدت شاكنتُ مدينة آشور واشترت الأمة بسعر نصف مانا و٥ شيقلات من الفضة . المبلغ أعطي كاملاً . تلك الامرأة اشتريت واستحصلت"

ويظهر من هذا النص ان غاية ال شاكنتُ من شراء الأمة هي لاستخدامها في الأعمال المنزلية الخاصة بمسكن الملكة ، ولعل ما يثبت رأينا حول قيامها بشراء العبيد ايضا ، ليكونوا في خدمة قصر الحريم[٢٠] ، فقد ورد في نص آخر ان شاكنتُ مدينة نينوى قد اشترت عبداً مقابل مبلغ من المال جاء فيه:

NA4.KIŠIB Í.GAL-DINGER.MEŠ LUxxx EN LÚ SUM-ni ^{m}lu-šá-kin ARAD-šú ša ^{m}Ì.GÁL.DINGIR.MEŠ-ni tu-piš-ma MÍ šá-kin-tú ša $MURUB_4$.URU NIN.A.KI ina ŠA x MA.NA KUG.UD ina 1 MA.NA-e ša URU.gar-ga-mis tal-qi kas-pu gam-mur[21]

"ختم Ibaššiilaniمالك الرجل الذي بيع . Lu-ša-kin، العبد العائد لـِ اباشي – إلاني . تعاقدت الشاكنتُ حاكمة الحريم العائدة لمركز مدينة نينوى ، واشترته بثمن xxمانا من الفضة حسب مانا العائد لمدينة كركميش . الثمن دفع كاملاً"

ومن الأعمال الرئيسة الأخرى التي أنيطت بها الشاكنتُ هي إدارة القصور الخاصة بالحريم وأي حدث غير طبيعي يحصل داخل القصر تكون هي المسؤولة الأولى عن ذلك أمام الملك شخصياً، فهناك نص بخصوص سرقة حصلت في القصر وجد في مدينة كلخو جاء فيه:

a-na šarri beli-ia arad-ka ^{m}a-ši-pa-a lu-u šulmu a-na šarri beli-ia (amel) šaknu ša SAL ša-kin-te it-tal-ka iq-ṭi-bi-a ma-a GIŠ.PA iṣ-tup-ni-nu ka-nu-un $^{(d)}$a-sa-lu erî ša ekalli ša-ar-qu ina kas-pi ta-da-ni i-ṣa-ab-tú (amel) be-ta-qu a-na muḫḫi šarri [bel]i-ia a-sa-ap-ra [šarru b]eli liš-'-al-šú[22].

"إلى سيدي الملك ، خادمك آشيبا ، سلامي إلى سيدي الملك ، موظف الشاكنو العائد للشاكنتُ جاء إلي قائلاً ، سُرق الصولجان ومحمل المجمرة ومبخرة من النحاس العائدة للقصر، وامتلك الرسول السريع مع الرسالة ليستفسر منه سيدي الملك " .

ولعل ما يدلل على أهمية مسؤولة جناح قصر الحريم الشاكنتُ الكميات الكبيرة جداً من الحصص التي كانت تتلقاها من القصر ، والتي كانت تبلغ ما بين ثلاثة إلى عشرة أضعاف الحصص التي تتلقاها بقية النسوة العاملات في قصر الحريم، وذلك لحجم وتنوع النشاطات والأعمال الإدارية في القصر الملكي التي كانت تقوم بها الشاكنتُ[٢٣] حيث كان لها دائرة منفردة تحت إشرافها في جناح الملكة ، وذلك لان الوثائق أو النصوص الخاصة بالشاكنتُ عثر عليها داخل منزل الملكة[٢٤] هذا مما يشير إلى انها كانت تقيم في جناح الحريم في القصر الملكي.

ويبدو أن المرأة في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) قد حققت مركزاً مهماً في المجتمع وذلك من طبيعة الدور الذي كانت تؤديه في مجال التجارة والشؤون الاقتصادية بعامة، حيث تشير العديد من النصوص المسمارية إلى عقدها مختلف الصفقات التجارية لتحقيق الأرباح وكان للبعض منهن أموالُ منقولة فضلاً عن العقارات، وكان بإمكانهن ممارسة أعمال البيع والشراء وإيجار الأراضي واستئجارها ، ومن هؤلاء النسوة مسؤولة حريم القصر ألشاكنتُ إذ تبين النصوص المتمثلة بالعقود والوثائق سواء أكانت اقتصادية أو قانونية أو تجارية ، أن لهذه المرأة نشاطات اقتصادية على نطاق واسع، منها بيع أشخاص وشراء ممتلكات عقارية ، وتقوم في الكثير من الأحيان بأعمال الاقراض ، وقد وصل بها المطاف إلى شراء مجموعة اشخاص وبساتين [٢٥] بأكملها كما جاء في النص الاتي:

NA_4KIŠIB ^{m}mar-tú-u'! LÚ.GAL-URU.MEŠ ša MÍ-(KUR) NA_4.KIŠIB ^{m}mar-di-i PAB 2 LÚ.MEŠ ARAD.MEŠ šá LÚ.EN.NAM ša KUR.bar-ḫal-za EN UN.MEŠ SUM-ni ^{m}rém-ut-DINGIR.MEŠ AMA-šú 3 PAB.MEŠ-šú PAB 5 ZI ^{md}UTU-TI DUMU-šú ^{m}sa-si-i 2 DUMU.MEŠ-šú MÍ-šú ^{md}PA-u-a 3 PAB.MEŠ-šú NIN-šú PAB 5 ZI ^{m}za-bi-nu LÚ.NU.GIŠ.SAR MÍ-šú GIŠ.SAR šá za-mar PAB 17 ZI.MEŠ GIŠ.SAR ina URU.na-bu-ur! LÚ.ARAD.MEŠ šá ^{m}[mar-t]ú-u'! šá ^{m}mar-di-i! ú-piš-m[a MÍ.PAB-ṭ]al-li MÍ.šá-[kín-tú] šá URU.NINA.KI T[A*IGI LÚ.MEŠ an]-nu-tu [ina ŠÀ x MA.NA KUG.UD šá UR]U.gar-ga-m[is]

[il-qí kas-pu ga]m-mur 0! [ta-din! UN.MEŠ GIŠ.S]AR.MEŠ 0! [za-rip la-q] i! tu-a-ru di-i-[nu] [DUG_4.DUG_4 la-áš-šú man-nu šá ur-kiš] [ina ma-te-e]-ma! [i-za=qup-an-ni] [i-GIL-u-n]i! di-i-n[u!] 0! ⌜DUG_4.DUG_4 TA*⌝ MÍ.šá-kín-te

ub-ta-'u-u-ni kas-pu a-na 10.MEŠ a-na EN.MEŠ-šú GUR ina de-ni-šú DUG_4.DUG_4-ma la i-laq-qí[26]

"ختم مارتو ، مسؤول القرى العائدة للملكة ، ختم ماردي ، المجموع اثنين من الخدم العائدان لـ بارخالزي مالك الأشخاص الذين بيعو . ريمت – الاني ، والدتهُ ، و ٣ من أخوتهِ مجموع ٥ أشخاص ، شمش – اوبلط، وابنة ساسي واثنان من أبنائه وزوجته ، نانو، واخوته الثلاثة وأخته ، المجموع ٥ أشخاص ، زابينُ، البستاني ، زوجته وبستان الفاكهة، جميعهم ١٧ شخصا مع بستان في مدينة نابور ، خادمك مارتو وماردي تعاقدت آخي – طالي شاكنتُ مدينة نينوى (واشترت هؤلاء الرجال) بثمن ×××× من الفضة حسب مانا مدينة كركميش . دُفع المبلغ كاملاً ، هؤلاء الأشخاص والبستان اشتروا واستحصلوا، لا يوجد قضية أو دعوى، في المستقبل أو في أي وقت من يحاول كسر الاتفاق ضد الشاكنتُ ، يعيد المبلغ ١٠

أضعاف للمالكين وبأمكانه ان يدعي في قضيته لكن لن ينجح "

ومن الأعمال الاقتصادية الأخرى التي زاولتها الشاكنتُ هي إقراض المال بالفضة حيث أظهرت بعض الوثائق الخاصة بالقروض والرهن ان هناك فلاحين كانوا يأتون إلى المدينة لغرض اقتراض المال من أشخاص من ضمنهم الشاكنتُ ، فقد وردت في العديد من النصوص الخاصة بالقروض انها أقرضت فضة وأخذت أراض زراعية بدلاً منها:

2 MA.NA [KUG.U]D! SAG.DU ina 1 MA.[NA] ša! URU.gar-ga-mis ša MÍ.[ad-da]-ti MÍ.šá-kín-te ina IGI m[bi-b]i!-ia LÚ*.2-i LÚ.GAL-URU.MEŠ ku-um 2 .˹MA.NA˺ KUG.UD É 12 ANŠE A.ŠÀ.GA ina UGU EDIN! URU.aš-šur mqur-di-dIM MÍ-šú 3 DUMU.MEŠ-šú mkan-dàl-a-nu MÍ-šú PAB 7 ZI.MEŠ 12 ANŠE a-na šá-par-ti ina IGI MÍ.ad-da-ti šak-nu ina ŠÀ UD-me! ša KUG.UD SUM-u-ni (٢٧)UN.MEŠ A.ŠÀ.GA ú-še-ṣa

"٢ مانا من الفضة ، رأس المال حسب مانا مدينة كركميش العائدة لـِ الشاكنتُ أداتي ، وتحت تصرف من بيبيا وكيل مسؤول القرى . بدلاً من ٢ مانا من الفضة وضعت ملكية تحتوي ١٢ هكتار من الأراضي خارج مدينة آشور. (زائداً) قوردي – أدد وزوجته و ٣ من أبنائهِ وكاندلانو وزوجته المجموع ٧ أشخاص و ١٢ هكتارا ، كرهن تحت تصرف أداتي ، في اليوم الذي يدفعون الفضة سيحَرّر الأشخاص والحقل" .

ومما يجدر ذكره ، ان تم العثور على عدد من الرقم الطينية التي تسجل لنا نشاطات أخت الشاكنتُ ، إذ زاولت أخت الشاكنتُ نشاطات اقتصادية أيضاً، فقد ورد في عقد شراء ثلاثة عبيد من قبل أخت الشاكنتُ بثمن ٢ مانا من الفضة :

[N]A4.KIŠIB mmi-[na-ḫi-mi] E[N] M[Í].MEŠ!! S[UM]-ni MÍ.ia-qar-PAB.MEŠ DUMU.˹MÍ-sa˺MÍ.a-bi-ia-aḫ-ia PAB 3 ZI.MEŠ ša mmi-na-ḫi-mi ú-piš-ma MÍ.AD-ra-ḫi-I NIN-sa ša MÍ.šá-kín-te ina ŠÀ 2 MA.NA KUG.UD ina 1 MA.NA ša URU.gar-ga-mis il-qí kas-pu gam-mur ta-din(28)

"ختم مناخيم ، مالك الإمرأة الذي باع . يا قار – اَخي، أختها والإمرأة ابي – يخيا ، المجموع ٣ أشخاص يعودون لـ مناخيم . تعاقدت ابي – اِخي، أخت الشاكنتُ . وأخذتهم بثمن ٢ مانا فضة حسب مانا مدينة كركميش . دفع المبلغ كاملاً"

وبناءً على ما سبق ، فقد اتضح ان الشاكنتُ هي المسؤولة عن موظفي هيأة القصر الملكي الخاص بجناح البيتانو ومراقبة العاملين وأدائهم لواجباتهم وعملهم وتملك جميع الصلاحيات في اتخاذ القرارات وربما ابداء المشورة للملكة ، وتكون هي المسؤولة أمام الملك شخصياً عن موجودات القصر وممتلكاتهِ ،

فضلا عن تأثيرها بشكل فعال في الحياة الاقتصادية ، وذلك بممارستها الأعمال الاقتصادية من بيع وشراء ورهن وقرض ..... الخ.

الخاتمة

يعد هذا البحث محاولة للكشف عن جانب مهم من جوانب المجتمع العراقي القديم بعامةً والمجتمع الآشوري في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) بخاصة ، فالحديث عن طبيعة الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري ولا سيما جناح البتانو الخاص بالحريم وما يحويه من الموظفين والعاملين فيه وطبيعة الدور الذي كان يؤديه هؤلاء في البلاط الملكي الآشوري عن طريق ما تذكره النصوص المسمارية من معلومات عن هؤلاء الموظفين، وبالتأكيد فان أهم موظفة في جناح الحريم هي الشاكنتُ التي لعبت دوراً مهماً في إدارة جناح الحريم فضلاً عن مزاولتها للأعمال التجارية والاقتصادية.

الهوامش

(١) إسماعيل ، شعلان كامل : الحياة اليومية في القصر الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (الموصل ، ١٩٩٩) ، ص١١.

(٢) الأغا ، وسناء حسون : المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الموصل، ٢٠٠٤) ، ص٩٧.

(3) Leo, Oppenheim., and Others, The Assyrian Dictionary, VOL. 2, B, Chicago, 1965, p. 274 : b

(٤) مصطفى، هبة حازم : نساء القصر الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة ،(الموصل، ٢٠٠٢) ، ص٤٤.

(5) Kinnier wilson, J.V., The Nimrud Wine Lists, London, 1972, p. 78.

(٦) الجبوري، علي ياسين : "الإدارة"، موسوعة الموصل الحضارية ، م١، (الموصل، ١٩٩١) ، ص٢٤٤ وما بعدها.

(٧) الجبوري : المصدر نفسه ، ص٢٥٣.

(8) Brinkman, J.A., and, Others, The Assyrian Dictionary VOL. 17, š, Part, 1, Chicago, 1989, p. 349: a ; SAA,Vol,6,P,311.

(9) Op. Cit., p. 116: a

(١٠) محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، دار الكاتب (بيروت – ١٩٦٧) ، ج١٣ ، ص ٢١١ .

(11) Postgte, J., N., The Tablets from Shalmaneser III, London, 1984, p. 12.

(12) Saggs, W.F., The Nimrud, Letters, 1952, Part VII, Iraq, VOL. 27, No. 1, p. 29.

(13) Prinkman, J.A., Op. Cit., p. 166: a.

(14) Postgate, J., N., Op. Cit., p. 15.

(15) Ibid.

(١٦) إسماعيل ، شعلان كامل : أنوثة وجمال الملكات الآشوريات (٩١١-٦١٢ق.م) مجلة دراسات موصلية ، ع (١١) (الموصل – ٢٠٠٩)، ص٣.

(17) Postgate, J.N., Op. Cit., p., 15.

(18) Op. Cit., p. 80, No. 30.

(19) SAA, Vol. XIV, p. 16-17, No. 14.

(20) Postgate, J.A., Op. Cit., p. 17

(21) SAA, VOL. XIV, p. 13, No. 9.

(22) Saggs, W.F., Op. Cit., p.29.

(23) Prinkman, J.A., Op. Cit., p. 166-167.

(24) Postgate, J.N., Op. Cit., p.9.

(٢٥) الأغا ، وسناء حسون ، المصدر السابق، ص١١٥.

(26) Parpola, S. and, Others , SAA, VOL.6, part 1, No. 90 p. 78.

(27) Op. Cit., No. 81 , p., 72 .

(28) ibid., No. 250. p. 199 .

ISSN 2304-103X

Journal

AL- Rafedain Archaeology

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E_Mail:ali_aljuboori@yahoo.com

Vol. 4 1440 A.H./2019 A.D